[435] فضحك سلام ا عليه وقال للرجل - وكان كلبيا -: يا أخا كلب ليس هو بعلم غيب، وإنما هو تعلم من ذي علم، وإنما علم الغيب علم الساعة، وما عدده ا سبحانه بقوله (إن ا عنده علم الساعة) (1) الآية فيعلم سبحانه ما في الارحام من ذكر أو أنثى، وقبيح أو جميل، وسخي أو بخيل، وشقي أو سعيد، ومن يكون للنار حطبا أو في الجنان للنبيين مرافقا، فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه أحد إلا ا، وما سوى ذلك فعلم علمه ا نبيه (ص) فعلمنيه، ودعا لي بأن يعيه صدري، وتضطم عليه جوانحي. في شرحه: واعلم أن هذا الغيب أخبر عنه قد رأيناه نحن في زماننا وكان الناس يسمعونه من أول الاسلام حتى ساقه القضاء والقدر الى عصرنا، وهم التتار الذين خرجوا من المشرق والشمال حتى وردت خيلهم العراق والشام. (6) ومن خطبته (سلام ا عليه): وا لو شئت أن أخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شأنه لفعلت، ولكن أخاف أن تكفروا في برسول ا (ص) ألا وإني مفيضه إلى الخاصة ممن يؤمن ذلك منه، والذي بعثه بالحق واصطفاه على الخلق، ما أنطق إلا صادقا، ولقد عهد إلي بذلك كله، وبمهلك من هلك، ومنجى من ينجو، ومآل هذا الامر، وما أبقى شيئا يمر على رأسي إلا أفرغه في أذني، وأفضى به إلي. أيها الناس إني وا ما أحثكم على طاعة إلا وأسبقكم إليها، ولا أنهاكم عن معصية إلا وأتناهى قبلكم عنها. (7) ومن كلامه (سلام ا عليه): ولقد بلغني أنكم تقولون علي يكذب، قاتلكم

_____

(1) لقمان / 34.

(6) نهج البلاغة: 250 خطبة 175. (7) نهج البلاغة: 100 خطبة 71. (*)